Theoretical trends explaining the phenomenon of sexual harassment of women

Nawar Suhail Dayoub*

(Received 10 / 10 / 2024. Accepted 5 / 2 / 2025)

□ ABSTRACT □

The problem of sexual harassment of women is one of the largest and most dangerous social problems that all countries of the world suffer from, and which they strive to combat, especially after its widespread spread in the current situation in light of crises and wars, and the resulting health, social and psychological damages that are reflected on women, as it is a phenomenon that affects the construction of society and its individuals socially and psychologically.

In this context, this study seeks to identify the most important theoretical trends that have addressed the phenomenon of sexual harassment of women. Due to its serious consequences on individuals, families and society, which imposes on researchers, scholars and workers in the social, educational and legal fields alike to intensify efforts to address this phenomenon and reduce it as much as possible.

The descriptive approach was adopted, followed by some recommendations and proposals to reduce the phenomenon of sexual harassment.

The study aims to determine the prevalence of sexual harassment among female university students in the age of digital media and the influence of social networks and pornography. This study was conducted on 233 female students in colleges across the United States and utilized a descriptive approach. The findings revealed that sexual harassment occurs at a rate of 44.4% in universities, with one of the contributing factors to such harassment being the consumption of pornography.

In the context of the social concept of harassment, a study by the Egyptian Center for Human Rights defines harassment as "a deliberate sexual act by the harasser that is unwanted by the victim, causing psychological, sexual, physical, or moral harm. This can occur in various settings, including work, public spaces, transportation, educational institutions, or private places such as homes or within family circles."

Keywords: harassment, sexual harassment, women.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **phD , Department of Sociology (Organization and Work)** nawar.dayoub55@tishreen.edu

الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة

نوار سهيل ديوب*

(تاريخ الإيداع 10 / 10 / 2024. قبل للنشر في 5 / 2 / 2025)

ملخّص

تعد مشكلة التحرش الجنسي بالمرأة من أكبر وأخطر المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها دول العالم كافة، والتي تسعى جاهدة لمحاربتها، ولا سيما بعد انتشارها الكبير في الوضع الراهن في ظل الازمات والحروب، وما ترتب عليها من أضرار صحية واجتماعية ونفسية تنعكس على المرأة، كما أنها ظاهرة تؤثر في بناء المجتمع وأفراده اجتماعياً، ونفسياً.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اهم الاتجاهات النظرية التي تناولت ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة. لما لها من نتائج خطيرة على الأفراد، والأسرة، والمجتمع، الأمر الذي يفرض على الباحثين، والدارسين، والعاملين في الحقل الاجتماعي والتربوي والقانوني على السواء تكثيف الجهود في سبيل معالجة هذه الظاهرة والحد منها قدر الإمكان.

حيث تم اعتماد المنهج الوصفي ليتم بعدها إلى بعض التوصيات والمقترحات للتخفيف من ظاهرة التحرش الجنسي.

تهدف إلى معرفة معدل انتشار الاعتداء الجنسي بين الطالبات الجامعات في عصر وسائل الإعلام الرقمية (الديجتال) وتأثير الشبكات الاجتماعية والفن الإباحي، وطبقت هذه الدراسة على (233) فتاة في كليات الولايات المتحدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتداء الجنسي يحدث في الجامعة بنسبة (44.4%) وأن من أسباب التحرش الجنسي مشاهدة الفن الإباحي.

وفي إطار المفهوم الاجتماعي للتحرش قدمت دراسة المركز المصري لحقوق الإنسان مفهوم للتحرش على أنه " سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش ، يسبب إيذاء نفسي أو جنسي أو بدني أو أخلاقي ، من الممكن أن يحدث في العمل أو الشارع أو المواصلات أو المؤسسات التعميمية أو في الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة.

الكلمات المفتاحية: التحرش، التحرش الجنسي، المرأة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **دكتوراه -قسم علم الاجتماع (التنظيم والعمل)- كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية**

مقدمة:

تعد ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية والفوارق الطبقية والخصوصيات الثقافية والاجتماعية، حيث تعددت أشكال التحرش الجنسي بالفتيات بين التحرش اللفظي المعنوي والتحرش الجسدي الجنسي، والتي أصبحت هذه الظاهرة تتكر باستمرار في كافة الأماكن، والتي أصبح يُنظر من خلالها للمرأة نظرة استعلائية باعتبارها مخلوقاً ضعيفاً، ولذلك لقد حظيت قضية التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط العالمية والأكاديمية والمجتمعية على مختلف مستوياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حتى أصبحت جزءاً من خطاب الحياة اليومية بين النساء في المجتمع، فقديما كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها إلى شكل من أشكال التحرش، ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها، وجدت أن السبيل أمامها هو التحدث حول المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها، إذ أصبحت مشكلة حقيقة تعاني منها النساء في المجتمع، خاصة مع زيادة أعداد النساء العاملات من حيث أنهن يمضين وقتاً طويلاً نسبياً في العمل.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أهم النظريات التي تناولت تفسير ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة، لما لها من نتائج خطيرة على الأفراد، والأسرة، والمجتمع، الأمر الذي يفرض على الباحثين، والدارسين، والعاملين في الحقل الاجتماعي على وجه التحديد تكثيف الجهود في سبيل معالجة هذه الظاهرة والتقليل من مخاطرها.

مشكلة البحث:

تحظى المرأة باعتبارها العمود الفقري للأسرة بحماية خاصة في المواثيق الدولية والإقليمية على حد سواء، حيث تعتبر أكثر عرضة للعنف الجنسي ولا سيما في عالم العمل، فقد أصبح التحرش الجنسي يدق ناقوس الخطر فهو ينظر إلى المرأة على إنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبارها امرأة ثانياً (صديقي، 2020، 10)، وقد أصبحت هذه الظاهرة تنتشر للأسف، في مجتمعنا، كما هو في المجتمعات الأخرى مع وجود علامات مميزة خاصة لها في تعامل مجتمعنا معها. تتميز في الأساس بالتكتم والصمت عن هذه الحالات و التعامل معها على أنها خصوصيات عائلية، لا يحق للأغراب التدخل فيها، وتوصم عادة الفتاة الضحية بوصمة العار، بدل أن تعامل معاملة الضحية، و يوضع كل الثقل واللوم عليها بدل حمايتها، فتقع للمرة الثانية ضحية لعادات ومفاهيم وممارسات مجتمعية خاطئة (عبده، 2009، 54) ووفق الاحصائيات المتوفرة من الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، واتحاد النقابات العمالية الدولي، تتعرض إلى تحرش أو عنف 77% من الإناث في إفريقيا؛ 45%–55% في أوروبا؛ و30%–50% في أميركا اللاتينية؛ و30%–40% في آسيا ومنطقة المحيط الهادي، وبحسب دراسة دولية حديثة لمنظمة العمل الدولية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة لمختلف مكونات عالم العمل، بينت الأبحاث في الولايات المتحدة ان أكثر من 50% من الإناث العاملات في المجالات الأكاديمية، ونحو 20%–50% من الطالبات الأكاديميات يتعرضن إلى تحرش في الكليات والجامعات. https://www.ilo.org/ar/resource/news كما قد أظهرت دراسة لمنظمة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة عام 2013 بعنوان "طرق وأساليب القضاء على التحرش الجنسي في مصر ، بأن 99.3% من النساء المصريات تعرضن لشكل من أشكال التحرش، وأن % 82.6 منهن لا يشعرن بالأمان في الشوارع (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2017، 3) أما بالنسبة الى الجمهورية العربية السورية فقد قدرت الأمم المتحدة أنه في عام 2023 هناك 7,3 مليون شخص، غالبيتهم العظمى من النساء والفتيات، بحاجة إلى خدمات تتصل بالعنف الجنساني (مجلس حقوق الانسان، 2023، 5) ولذلك علينا ألا نتعامى أو نتجاهل وجودها كجريمة أخلاقية بمجتمعاتنا العربية بل لابد من مواجهتها

كواقع وإن كان مؤلماً وقاسياً يتعرض له أبنائنا وفلذات أكبادنا وأن نجتهد بإيقاف هذا النزف، وذلك بدءاً من محاولة التعرف على أسباب ودوافع هذه الظاهرة والاتجاهات المفسرة لها.

وبناءً عليه تتجلى مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما هي أهم الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في:

- ما يسعى إليه البحث من التوصل إلى المعرفة العلمية، عن طريق ما يقوم به من جمع المعلومات عن طريق الدراسة النظرية، إضافة إلى أهمية الموضوع الذي يتطرق له وهو التحرش الجنسي بالمرأة وذلك كونه محاولة لتقديم إسهاماً علمياً في الحد من هذه الظاهرة ومواجهتها.
- قلة الدراسات المحلية – على حد علم الباحث– التي تناولت ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة رغم ازديادها في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ.
- محاولة البحث القاء الضوء على أهم النظريات المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة، والتي تعتبر واحدة من أكثر الموضوعات حساسيةً وتعقيداً والتي يمكن لها أن تكون سبباً للصراعات والنزاعات بين أفراد المجتمع لأنها تمس شريحة واسعة من المجتمع وهي النساء، وكذلك لما تعكسه من ثقافات مستقبلية يؤسس لها الجيل القادم وارتباطها بنفس الوقت بأبعاد اجتماعية ونفسية.

كما تهدف هذه الدراسة الى التعرف على:

- مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة.
- أسباب وعوامل التحرش الجنسي بالمرأة وأثرها على المجتمع وطرق مواجهتها.
- أهم النظريات المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة ، وإجراء مقاربة نظرية بين النظريات والدراسة المقدمة.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة؟
- ما هي أسباب وعوامل التحرش الجنسي بالمرأة وأثرها على المجتمع وطرق مواجهتها؟
- ما أهم النظريات المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة؟

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

– **التحرش الجنسي:** هو القيام بأي عمل من أعمال الجنس التي تخدش الحياء، والخلق، والدين، وتعد من الخصوصيات الشخصية التي يجب عدم مساسها، ويأخذ شكل الكلام، واللمس، والمواقعة الفعلية (سالم، 2011، 94) وهو كل قول أو فعل ذا طبيعة أو مغذى جنسي، بغرض الحصول على ميزات جنسية أو بغرض الانتقام أو الهيمنة على المجني عليه (عبد الرزاق، 2015، 27)

التعريف الإجرائي: عبارة عن سلوك لا أخلاقي صادر من طرف الشخص القوي (الرجل) على الشخص الضعيف (المرأة) ينتهك من خلاله خصوصيتها وكيانها الخاص بهدف إرضاء رغباته الجنسية باستخدام القوة والسيطرة، مهما

كانت الفئة العمرية أو مكان وقوع هذا السلوك والذي يمكن أن يكون جسدياً أو لفظيا، و يكون غير مستحب ومرغوب فيه من الطرف الضعيف ومن المجتمع عامة.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة سو بهى أندرو Sophie Andar (2014) في الولايات المتحدة الامريكية، بعنوان: انتشار الاعتداء الجنسي بين الطالبات الجامعيات في عصر وسائل الإعلام.

The prevalence of college sexual assault among women in the digital media era

وتهدف إلى معرفة معدل انتشار الاعتداء الجنسي بين الطالبات الجامعات في عصر وسائل الإعلام الرقمية (الديجتال) وتأثير الشبكات الاجتماعية والفن الإباحي، وطبقت هذه الدراسة على (233) فتاة في كليات الولايات المتحدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتداء الجنسي يحدث في الجامعة بنسبة (44.4%) وأن من أسباب التحرش الجنسي مشاهدة الفن الإباحي.

ثانياً: دراسة زكي وآخرون (2015) في مصر، بعنوان: التحرش الجنسي في المجتمع المصري دراسة ميدانية علي عينة من الفتيات المتحرش بهن ورؤى النخب (الشرطة – القضاء – أساتذة الجامعات).

هدف البحث التعرف على واقع مشكلة التحرش الجنسي في مصر من خلال آراء بعض حالات المتحرش بهن ، وآراء النخبة والمتمثلة في رجال الشرطة والقضاء وبعض أساتذة الجامعات، واعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة لتحقيق أهداف الدراسة، وفي هذا الإطار تم إعداد دليلين لدراسة الحالة الأول موجه إلى الفتيات اللاتي تعرضن للتحرش المادي أو المعنوي، والثاني للنخب بالتركيز على رجال الشرطة والقضاء وأساتذة الجامعات من تخصصات الاجتماع وعلم النفس والقانون، وقد تم تطبيق (37) دراسة حالة ، منهم عشرة على المتحرش بهن، وتسعة على رجال الشرطة، وثمانية لرجال القضاء، وعشرة من أساتذة الجامعة، وقد تبين من خلال النتائج أن أبرز أماكن التحرش الجنسي كانت تتمثل في الأماكن المزدحمة جداً، والأماكن النائية جداً، وقد تعددت التأثيرات النفسية للتحرش الجنسي على الفتيات حيث أشارت بعض الفتيات الى حدوث تأثيرات أبرزها الشك وعدم الثقة في النفس، والخوف، والخجل، ولوم الذات، كما أشارت أحد الحالات إلى تأثيرات جسمية عليها من جراء التحرش الجنسي.

كما تبين من خلال أراء الخبراء أن ثمة مجموعة من المتغيرات الاجتماعية هي المسؤولة عن هذه الظاهرة، ولعل أبرزها يتمثل في أزمة القيم في المجتمع، وتراجع دور بعض المؤسسات الهامة مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، كما أجمعت الأراء على أن الإعلام يلعب دوره البارز في إثارة الغرائز من خلال تقديمه للمرأة على أنها سلعة ، وربطت بعض الحالات بين الظاهرة وبين تراجع دور الأمن وغياب العقاب الرادع.

ثالثاً: دراسة علي وآخرون (2016) في مصر بعنوان: اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية التحرش الجنسي – دراسة ميدانية.

هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية التحرش الجنسي، واعتمدت الباحث على المنهج الوصفي، واستخدم أداتي الاستبيان ومقياس الاتجاهات قام بإعداده الباحث، وكانت عينة الدراسة من الشباب الجامعي بجامعتي (القاهرة والمنيا) قوامها (442) مفردة، بواقع (219) مفردة لجامعة القاهرة، و(223) مفردة لجامعة المنيا، ووزعت بطريقة عشوائية بسيطة، وتوصل الباحثون إلى أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تصدرا قائمة المصادر

التي يتم التعرف من خلالها علي قضية التحرش الجنسي بنسبة (82.27%)، وأن ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الشباب جاء في مقدمة أسباب التحرش الجنسي، وقد تصدر الشارع الأماكن التي يكثر بها حدوث التحرش الجنسي بنسبة (74.42%)، ولا توجد فروق دلالة إحصائًيا في اتجاهات الشباب الجامعي عينة الدراسة نحو قضية التحرش الجنسي تعزى لمغيري الجنس ومكان الإقامة، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا بين طلاب جامعة القاهرة وطلاب جامعة المنيا في اتجاهات الشباب الجامعي عينة الدراسة نحو قضية التحرش الجنسي وفي اتجاه طلاب جامعة المنيا.

رابعاً: دراسة حيدر (2020) في العراق، بعنوان: دراسة ثقافة التحرش الجنسي بحث أنثروبولوجي في مدينة بغداد.

هدف البحث إلى الكشف عن الحقائق الكامنة وراء موضوع التحرش الجنسي في المجتمع العراقي، ومعرفة أسباب وعوامل هذه الظاهرة وتأثرها وطرق مواجهتها، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي من خلال استخدام الملاحظة والمقابلة كأداتي بحث، وقد شملت عينة البحث (120) امرأة من الذين تعرضوا للتحرش الجنسي في أماكن العمل والطرقات العامة والمولات والأسواق والجامعات بمدينة بغداد، وقد توصل الباحث الى أن خروج المرأة للعمل أو تلقي العلم يشكل دوراً كبيراً في تعرضها للتحرش الجنسي، كما ان النساء اللواتي لم يتزوجن هم اكثر عرضة للتحرش الجنسي، وان ظاهرة التحرش الجنسي آخذه في الارتفاع والزيادة في المجتمع العراقي مما يتطلب وجود علاجاً وحلاً لها.

خامساً: دراسة زيان (2020) في الجزائر، بعنوان: أشكال التحرش في الوسط الجامعي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر– بسكرة.

هدف البحث إلى تعرف انعكاسات التحرش في الوسط الجامعي على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، والبحث في انعكاسات التحرش اللفظي والجسدي في الوسط الجامعي على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال اعتماد الملاحظة واستمارة البحث كأداة للبحث، وشملت العينة (30) طالباً وطالبة جامعية، وتوصلت الدراسة الى أن المبحوثين تعرضوا للتحرش الجسدي في الوسط الجامعي بنسبة (63.66%) وهذا يدل على أن ظاهرة التحرش الجسدي ظاهرة موجودة بالفعل، كما دلت الدراسة أغلب المبحوثين تعرضوا للتحرش الجسدي في الوسط الجامعي عن طريق عدة مظاهر كالقرص والاحتكاك، كما أوضحت الدراسة أن الاختلاط داخل الوسط الجامعي بين الطرفين هو أحد أسباب التحرش الجسدي وهذا راجع لعدم احترام حدود الزمالة والصداقة في العلاقات الاجتماعية بين الطلاب في كثير من الأحيان، وتوصلت الدراسة أيضا أن للأسرة دور بطريقة او بأخرى في تفشي هذه الظاهرة، تمثل في إغفالها لدورها التوجيهي والإرشادي في تعرض أولادها للتحرش الجسدي في الوسط الجامعي، وتوصلت الدراسة الميدانية إلى أن فئة كبيرة من المبحوثين أكدوا أن الوسائل الإعلام والتكنولوجيا كالإنترنيت والفايسبوك والتلفاز وتبثه هذه القنوات والوسائط من مواد دخيلة على مجتمعاتنا المحافظة، تأثير في انتشار لتحرش الجسدي في الوسط الجامعي، أما فيما يتعلق بالتحرش اللفظي فقد أكدت الدراسة الميدانية أن المبحوثين الذين تعرضوا لتحرش اللفظي كان بنسبة نسبة (90%) وذلك عن طريق عن سماعهم لكلمات بذيئة نسبة وكلمات سوقية مباشرة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أنها تناولت بمجملها ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة على اختلاف مجالات عملها وعلمها، وذلك من استخدام أدوات تنوعت ما بين الملاحظة والمقابلة واستمارة البحث، وأكدت بمجملها على انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في الوطن العربي، وما تحمله في طياتها من آثار نفسية واجتماعية عميقة، وهذا يدل على أهمية تناول ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في الدراسات التربوية والاجتماعية، والتركيز على الاتجاهات

والنظريات المفسرة لها على اختلاف أفكارها في محاولة للتعرف على أسبابها وكيفية وضع حلول لها، وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية.

منهجية البحث:

يعنى المنهج الوصفي بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة وحجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، فالمنهج الوصفي يعد المنهج الأفضل في الدراسات الاجتماعية، وذلك للتعرف على أهم النظريات المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة، واجراء مقاربة نظرية بين النظريات والدراسة المقدمة.

النتائج والمناقشة:

أولاً: مفهوم التحرش الجنسي:

اجريت مجموعة من الدراسات الاجتماعية عن التحرش الجنسي وتبنت كل دراسة من هذه الدراسات مفهوماً للتحرش الجنسي ومنها المفهوم الذي تبنته دراسة كلا من ليورا ريسي ،Reese وكارين لندنبرج Lindenberg حيث ربطا بين مفهوم الجندر والتحرش الجنسي وعرفا التحرش الجنسي على أنه "نشاط غير مرغوب فيه، يتضمن ملاحظات للجسد ومضايقات جنسية، وطلبات جنسية مصحوبة بتهديدات"(Laura, Lindenberg, 2005, 226-227) . كما عرفه (عبادة وكاظم، 2007، 9) على انه " فعل أو سلوك يصدر عن ذكر أو أنثى، سواء بالنظر أو اللفظ أو الاحتكاك الجسدي، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك ، وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسي أو مادي أو اجتماعي لدى الأنثى التي تتعرض له".

وفي إطار المفهوم الاجتماعي للتحرش قدمت دراسة المركز المصري لحقوق الإنسان مفهوم للتحرش على أنه " سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش ، يسبب إيذاء نفسي أو جنسي أو بدني أو أخلاقي ، من الممكن أن يحدث في العمل أو الشارع أو المواصلات أو المؤسسات التعميمية أو في الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة، ومن الممكن أن يكون المتحرش فرد أو مجموعة، وقد يكون المتحرش بهم أفراد أو مجموعات(حسن، د.ت،9) أما من الناحية النفسية فنجد هناك دراسة مارسليا هيرتا (Mariselela Huerta، 2006, 32) والتي ربطت بين مفهوم التحرش الجنسي والصدمة النفسية حيث أشارت إلى المفهوم على أنه " فعل جنسي يؤدي إلي الاكتئاب والقلق وصعوبة التركيز وانعدام الثقة بالنفس وانعدام احترام الذات ، وقد يؤدي إلى إجهاض الصحة الجسمية"". بينما ربطت دراسة إيزيس (Isis, 2011) بين التحرش الجنسي وبين تأثيراته على الصحة النفسية والعقلية والجسمية ، حيث أشارت إلى أن التحرش الجنسي قد ارتبط ببعض المتغيرات النفسية السلبية والتي منها القلق والاكتئاب واضعاف المعنويات واثارة الخوف واللوم الذاتي وقد تبنت هذه الدراسة مفهوم نفسي للتحرش الجنسي وخصوصاً في أماكن العمل مؤداه " فعل أو سموك غير مرغوب فيه، ويتضمن التحرش المعنوي المتمثل في الألفاظ أو النظرات، وقد يكون مادي بالإجبار أو التهديد على إقامة علاقات جنسية من أجل تحقيق منافع مرتبطة بالعمل.

ومما سبق يمكننا القول أن التحرش الجنسي هو استغلال أو استخدام أو اغراء أي شخص على المشاركة في سلوك جنسي بهدف الاغتصاب أو البغاء أو توجيه إساءة مهما كان نوعها للاستغلال الجنسي، فهو يجمع بين القول والفعل مما يؤدي الى أذى نفسي واجتماعي في آن واحد.

ثانياً: أسباب وعوامل التحرش الجنسي:

- الابتعاد عن القيم الدينية والخلقية وغياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسي في التربية والتنشئة الصحيحة واتجاهها نحو جمع أكبر قدر ممكن من المال في ظل ظروف اقتصادية بالغة السوء والصعوبة.
- تعاطي الشباب للمخدرات التي تفقد الوعي وتحث على ارتكاب التحرش أو الاغتصاب. ارتفاع سن الزواج وتكاليفه وتفشي ظاهرة العنوسة. (عبد الجليل، 2010، 15)
- عدم ارتداء اللباس المناسب والذي يظهر محاسن ومفاتن المرأة، مما يعطي عنها فكرة انها امرأة سهلة السيطرة.
- سلبية المرأة التي تتعرض للتحرش واخفاء ما تتعرض له، مما يجعلها فريسة للتحرش الجنسي لمرات عديدة.
- مكانة المرأة والدور الذي تؤديه في المجتمع.
- الحرمان العاطفي لدى الرجل ورغبته الجنسية المرتفعة.
- انخفاض المستوى الاقتصادي وانتشار الفقر والبطالة.
- أنانية الرجل ورغبته في وجود امرأة في المنزل، وأخرى خارج المنزل (السيد، 2014، 214)

أشكال التحرش الجنسي:

تعددت وتنوعت تصنيفات أشكال التحرش الجنسي، فكان من أبرزها التصنيف وفقاً لشكل الفعل التحرشي وطبيعته، والذي صنفها الى:

أ- **التحرش الجنسي اللفظي:** والذي يتجلى عن طريق عبارات خادشة للحياء توجه إلى المرأة سراً أو جهراً مهما كان عمرها، وفي أي مكان وزمان كان، وتتضمن تعليقات، حركات، أصوات، اقتراحات جنسية، أسئلة عن التفضيلات الجنسية، تعليقات حول الملابس أو الجسد، معاكسات عبر الهاتف أو في الأماكن العامة أو الخاصة (ابن مزيان، 2015، 249)

ب- **التحرش الجنسي الشكلي:** ويتجلى هذا النوع بعدة أشكل مثل: عرض فلم جنسي، هدايا ورسائل ذات طبيعة جنسية، الغمز، نظرات وابتسامات، مداعبة وملاطفة، القيام بحركات جنسية...الخ (الخيارى، 2004، 133)

ج- **التحرش الجنسي الجسدي المعتمد على اللمس:** وهو عبارة عن اتصال جسدي تتعرض له المرأة بطريقة تتمثل في الملامسات الجنسية الذاتية والمعتمدة مع إكراه المعتدي عليه على التعري أو استعراض بعض أعضاء الجسم الخاصة بالجنس (Damona, 2004, 14)

أثر التحرش الجنسي على المرأة:

توصلت دراسة الخيارى إلى أن التحرش الجنسي يلقى بالعديد من التداعيات على المرأة التي تتعرض لهذا الفعل، وصنفت هذه الدراسة تلك التداعيات إلى:

أ- **أثر التحرش على الحياة المهنية للمرأة:** يؤثر التحرش على الحياة المهنية للمرأة، بشكل كبير، لما ينجم عنه من وقوع المرأة تحت التهديد والابتزاز، وقد يترتب على ذلك تعرضها للفصل من العمل، أو القيام بتقديم استقالتها، بالإضافة

إلى أن التحرش الجنسي يصيب المرأة بالإحباط واليأس، وقتل الطموح، وسوء التكيف مع بيئة العمل. وكل ذلك قد يدمر الحياة المهنية للمرأة.

ب- أثر التحرش على الحياة العائلية للمرأة: يعرض التحرش حياة الضحية العائلية لتأثيرات شديدة سلبية، لإنه يصيب المرأة باضطرابات نفسية، ويفقدها الثقة في الرجال، وقد يترتب على فعل التحرش الموجه ضد المرأة المتزوجة، أن يقوم زوجها بطلاقها، وهذا يعد هدم للحياة العائلية.

ج- أثر التحرش على صحة المرأة: تتعرض ضحايا الجنس إلى هزات عصبية خطيرة، وقد أشارت بعض حالات الدراسة إلى أنهن تابعن لفترات طويلة العلاج النفسي لعدة سنوات من جراء تعرضهن لأفعال التحرش الجنسي (الخيارى، 2004، 152-153)

الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة:

أولاً: نظرية العجز المكتسب: هي نظرية قامت بطرحها الباحثة "ليونور والكر" " " walker leinor بعد أن عملت مع نساء تعرضن للاعتداء والعنف وحاولت الباحثة من خلال النظرية أن توضح لماذا تستمر المرأة في علاقتها مع الرجل الذي يعتدي عليها وما يجعلها بعد الاعتداء تقف في صف المعتدي ولا تقاومه فالرجل المعتدي يجعل المرأة على المدى الطويل تتكيف مع سلوك العنف الموجه ضدها لتصبح في نطاقه عاجزة عن مقاومة الاعتداء ومتقبلة له وتحمل نفسها المسؤولية وتميل للتقليل من شأن واقعة العنف (معتوق، 2011، 293-294) واذا اسقطنا هذه النظرية على المجتمعات العربية نرى أنها تتجلى في المرأة التي تستمر وتقبل في علاقتها الرجل العدواني والعنيف والقبول بوضعيتها والوقوف في جانب الأب أو الأخ أو الزوج أيا كان المعتدي وهذا ما يفسر نوعية الثقافة السائدة في المجتمع العربي والتي تعمل من التنشئة الأسرية والاجتماعية التي يتلقاها الأفراد سواء ذكور أم اناث على تكريس التفوق الذكوري وخضوع وتبعية الأنثى، كما أن المرأة في المجتمعات العربية تتربى على أساس الطاعة والخضوع والقبول بالعنف يفسر الخوف من مواجهة عنف الرجل من طرف المرأة في ما يمكن أن يلحق الضرر بها من طرف المجتمع.

ثانياً: نظرية الأنشطة الروتينية: قام بفحص هذه النظرية تاميسا كمودفميت حيث ذهبت إلى أن ارتكاب المخالفات الجنسية من شأنه أن يزيد اتجاه هؤلاء المرتكبين للجريمة إلى الاستمرار فيها في المستقبل والإتجاه نحو التحرش ، والاعتماد على مقولة التعود على الفعل المنحرف حيث ترى أن نشأة الأفراد على الانحرافات الجنسية تجعلها جزءاً من روتين الحياة لديهم بالشكل الذي قد يدفعهم نحو ممارسة الانحرافات السلوكية ، وقد ربطت هذه الدراسة بين فكرة الاختلاط والأنشطة الجنسية الروتينية ، حيث رأت أن ما يحدث داخل الجامعات من اختلاط في الأنشطة والرحلات والسفر من الممكن أن يلعب دوره في تسهيل فعل التحرش خاصة للأفراد الذين لديهم استعداد لهذا الفعل من خلال روتينية الفعل وتعودهم عليه، وقد ربطت أيضاً تامسيا كمودفمينت بين التحرش الجنسي وبين فكرة ضبط النفس، حيث ذهبت إلي أن الوقاية من هذا الفعل تعتمد على قدرة المتحرش على ممارسة ضبط النفس(Tammatha, 2010, 455)

ووفق ما سبق يمكننا القول بأن نمط أو أسلوب الحياة الذي يعيشه الفرد المتحرش له علاقة كبيرة بازدياد توجه نحو التحرش الجنسي واستمراره بشكل روتيني.

ثالثاً: نظرية الدور الجنسي: يذهب أصحاب هذا الاتجاه الى ان التحرش الجنسي ناتج عن سيطرة أدوار الجنس على الأدوار الأخرى للعمل، بمعنى ان الرجال يتعاملون مع المرأة في مختلف سياقات العمل من خلال دور الجنس، ويربط رواد هذا الاتجاه بين العنف بأشكاله المختلفة الموجه ضد المرأة وبين الصورة الذهنية للمرأة عن الرجل داخل البناء

الاجتماعي، وهذه الصورة تحكمها في الغالب النظرة الجنسية، حيث وأن الرجل حتى ولو قبل وجود المرأة في أدوار أخرى، فإنه لا يغيب عن ذهنه الدور الجنسي للمرأة (عبادة وكاظم، 2007، 33)

ووفق هذه النظرية فإن الرجل هنا نظرته مرتبطة بالأعراف والتقاليد القديمة والتي تتمحور حول أن المرأة هي كيان أنثوي جنسي بالدرجة الأولى مهما تعددت وتنوعت الأدوار التي تمارسها بالمجتمع.

رابعاً: النظرية الإجتماعية الثقافية: في ضوء هذه النظرية، فإن التحرش الجنسي هو فرض عدم المساواة بين الجنسين داخل النسق الاجتماعي، فالتحرش الجنسي بصرف النظر عن صورته يرتبط بأيدلوجية جنسية للذكر متعلقة بسيطرته وتفوقه. والنظر للنساء على أنهن جنس أدنى منزلة وطبقية النوع التي تركز على توقعات دور الجنس في التحرش الجنسي (atchen et al., 2000)

خامساً: النظرية النسوية: نظرية جديدة تعود الى هاني هنري وتفترض أنه يجب أن يُنظر للتحرش على أنه تمييز جنسي يهدف لإخضاع المرأة وعدم تمكينها، ومعاقبتها على تنافسها مع الرجل للحصول على العمل والمراكز المتقدمة. تدعو هذه النظرية للنظر إلى التحرش على أنه تمييز للنوع يعكس رغبة الرجل في فرض سيطرته وخضوع المرأة وهو الأمر المقبول من المجتمع https://www.aucegypt.edu

سادساً: النظرية البنائية الوظيفية: يرى أصحاب هذه النظرية من أنصار "ميرتون" و"تالكوت بارسونز" أن البناء الإجتماعي هو مجموعة من الأنساق ذات الوظائف المختلفة تعمل كل وحدة ضمن الكل من أجل ضمان التوازن والاستقرار لهذا البناء فيوجد وظائف بناءة تحقق أهداف وطموحات النظام ووظائف عكسها تهدم أهداف الفرد فتساهم في حدوث بعض الانحرافات في النظام. وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف ضد المرأة على أنه يتضمن دلالات داخل السياق الاجتماعي عن حالة اللاتوازن وعدم الاتساق داخل النسق فالعنف أما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي يصيب المجتمع الانساني أو الجماعة بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى فيلجأ إلى العنف أو يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف وهكذا فإن السلوك المنحرف للفرد يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه (الوريكات، 2013، 287-288)

وعليه فإن العنف والتحرش الجنسي بالمرأة يمثل شكل من أشكال الصراع الاجتماعي داخل النسق فإذا أصيب النسق الاجتماعي بخلل على مستوى أحد عناصره وفقد وظيفته فإن البناء الاجتماعي يتعرض للتصدع والاضطراب وبالتالي يظهر التحرش الجنسي كتعبير عن التحلل والتفكك الاجتماعي.

الاستنتاجات والتوصيات:

مما سبق يتضح لنا أن ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة مشكلة حقيقة وخطيرة يجب أخذها على محمل الجّد لما لها من أبعاد خطيرة على المستوى النفسي و الاجتماعي والوظيفي، خاصة مع التزايد النسبي لحجمها في المجتمع، وما تكشف عنه من وجود خلل في النسق القيمي لمجتمعنا ووجوب الاهتمام بهذه الظاهرة خاصة على المستوى الأكاديمي، ولذلك يوصي الباحث بـ:

- ضرورة تفعيل الدور الوقائي للمؤسسات مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية للوقاية من التحرش الجنسي بالمرأة.
- ضرورة تكاتف جميع مؤسسات المجتمع لمواجهة هذه الظاهرة.

- ضرورة توفير ردع قانوني من خلال تعديل قانون العقوبات المرتبط بالأفعال المخلة بالمرأة وجعلها أكثر صرامة.
- ضرورة أن يكون هناك شرطة نسائية للتحقيق في البلاغات المرتبطة بالتحرش الجنسي.
- العمل على أن يكون هناك دوريات أمنية لشرطة التحرش خصوصاً في الأماكن المزدحمة والمناسبات والأماكن النائية، كما نقترح
- أن يكون هناك تدخلات قانونية صارمة تمنع المتحرش من تولي المناصب العامة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- ابن مزيان، حنان، *أشكال التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية والإجراءات للحد من هذه الظاهرة*. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص240-259.
- اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن القضاء على العنف والتحرش، 2019 (رقم 190)، موجودة على الموقع https://www.ilo.org/ar/resource/news
- الجامعة الأمريكية بالقاهرة، موجودة على الموقع https://www.aucegypt.edu/ar/news/stories/feminist-theory-new-take-sexual-harassment
- حسن، رشا محمد، *غيوم في سماء مصر : التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتي الاغتصاب ، دراسة سوسيولوجية*. من منشورات المركز المصري لحقوق الإنسان، 2019، ص 1-18
- حيدر، هلال عبد الساده، *ثقافة التحرش الجنسي بحث أنثروبولوجي في مدينة بغداد*. مجلة الآداب، العدد 134، أيلول، 2020، ص 561 – 590.
- الخياري، رقية، *التحرش الجنسي في المغرب، دراسة سوسيولوجية وقانونية*، دار الفتل، بدون دار نشر، المغرب، 2004.
- زكي، وليد رشاد، فايد، سوسن، سرور، مريم، *التحرش الجنسي في المجتمع المصري دراسة ميدانية على عينة من الفتيات المتحرش بهن ورؤى النخب (الشرطة – القضاء – أساتذة الجامعات)*، رابطة المرأة العربية، القاهرة، مصر، 2015، ص 1 -157.
- زيان، نصيرة، *أشكال التحرش في الوسط الجامعي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر- بسكرة*، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020، ص 1 – 110.
- سالم، أمل محمد عبد الكريم، *العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة العاملة في المجتمع الأردني- دراسة تطبيقية*،" مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد 39، العدد الأول، 2011، ص 91 – 124.
- السيد، إبراهيم جابر، *المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي*، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014
- صديقي، سامية، *العنف الجنسي ضد المرأة على ضوء القانون الدولي، الطبعة الأولى*، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020

- عبادة، مديحة، أحمد، كاظم، خالد، *الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية : دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج*، مركز دعم وقضايا المرأة.، 2007، ص 1–139
- عبد الجليل، سالم، *التحرش الجنسي، أسبابه وعلاجه*، القاهرة: مطابع وزارة الأوقاف، 2010
- عبد الرزاق، محمد سيف الدين، *جرائم التحرش الجنسي– دراسة مقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية*، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2015
- عبده، جنان، *المرشد حول الاعتداءات الجنسية على الشبيبة وصغار السن، الكشف عنها وطريق تقديم المساعدة*،(دليل تدريبي معلوماتي) السوار– الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية، حيفا، فلسطين، 2009
- علي، زينهم حسن ، حنفي، حيدر امين، خليفة، محمد أحمد، عبد الفتاح، أحمد عبد الكافي، *اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية التحرش الجنسي – دراسة ميدانية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، المجلد الثاني، العدد الخامس، 2016، ص 116 –146.
- اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (2017) *دراسة ظاهرة التحرش في الأردن*، موجود على الموقع https://www.women.jo/ar/node/7924
- مجلس حقوق الإنسان، *التأثير الجنساني للنزاع في الجمهورية العربية السورية على النساء والفتيات، ورقة غرفة اجتماعات للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية*، الدورة الثالثة والخمسون، من 19 يونيو إلى 14 يوليو 2023.
- معتوق، جمال، *مدخل الى سوسيولوجيا العنف*، الجزائر، بن مرابط للطباعة و النشر، 2011.
- الوريكات، عابد عواد، نظريات علم الجريمة ، در وائل للنشر والتوزيع ، الأردن، 2013

المراجع العربية المترجمة

Ibn Mazyān H. Forms of sexual harassment against working women in Algeria and measures to reduce this phenomenon. Al-Hikma Journal of Social Studies. Al-Kunoz Al-Hikma Publishing and Distribution; 2015. p. 240-9.

International Labour Organization. Convention No. 190 concerning the elimination of violence and harassment in the world of work; 2019. Available from: https://www.ilo.org/ar/resource/news

American University in Cairo. Available from: https://www.aucegypt.edu/ar/news/stories/feminist-theory-new-take-sexual-harassment

Hassan RM. Clouds in the sky of Egypt: sexual harassment from verbal harassment to rape, a sociological study. Center for Egyptian Human Rights; 2019. p. 1-18.

Haidar H. Culture of sexual harassment: An anthropological study in Baghdad. Al-Adab Journal. 2020;134:561-90.

Al-Khayari R. Sexual harassment in Morocco: A sociological and legal study. Al-Fital Publishing; 2004.

Zaki WR, Fayed S, Sorour M. Sexual harassment in Egyptian society: A field study on a sample of harassed girls and perspectives of elites (police - judiciary – university professors). Arab Women's Association; 2015. p. 1-157.

Ziyan N. Forms of harassment in the university environment and their impact on social relations among students: A field study on a sample of students at Mohamed Khider University, Biskra. Master's thesis in Sociology of Education; Mohamed Khider University; 2020. p. 1-110.

Salem AMK. Factors affecting violence against working women in Jordanian society: An empirical study. Journal of Social Sciences. 2011;39(1):91-124.
Al-Sayed IJ. Social problems within Arab society. Alexandria: Dar Al-Taleem Al-Jami'i; 2014.
Sidiqi S. Sexual violence against women in light of international law. 1st ed. Amman: Dar and Library of Al-Hamid Publishing and Distribution; 2020.
Abada M, Ahmad K. Social dimensions of sexual harassment in daily life: A field study in Sohag Governorate. Women Support and Issues Center; 2007. p. 1-139.
Abdul Jalil S. Sexual harassment: Its causes and solutions. Cairo: Awqaf Ministry Press; 2010.
Abdul Razak MSD. Crimes of sexual harassment: A comparative study with the United States of America. Cairo: Dar Al-Uloom Publishing and Distribution; 2015.
Abdu J. Guide on sexual assaults on youth and minors: Detection and ways to provide assistance. [Training information guide]. Al-Suwar - Arab Women's Movement for Supporting Victims of Sexual Assault; Haifa, Palestine; 2009.
Ali ZH, Henafi HA, Khalifa MA, Abdul Fattah AAK. University youth attitudes towards the issue of sexual harassment: A field study. Journal of Educational Research in Special Education. 2016;2(5):116-46.
Jordan National Commission for Women. Study on the phenomenon of harassment in Jordan; 2017. Available from: https://www.women.jo/ar/node/7924
Human Rights Council. Gendered impact of the conflict in the Syrian Arab Republic on women and girls. Paper for the meeting room of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic, 53rd session; 2023 Jun 19-Jul 14.
Ma'touq J. Introduction to the sociology of violence. Algeria: Ben Marbat for Printing and Publishing; 2011.
Al-Woreikat AA. Crime theories. Dar Wael for Publishing and Distribution; Jordan; 2013.

المراجع الأجنبية:

• Clodfelter, Tammatha A. and others Sexual Harassment Victimization During Emerging Adulthood A Test of Routine Activities Theory and a General Theory of Crime ،Crime & Delinquency , Volume 56 Number 3, July, 2010
• Damona, Mitchell , And Richard hischmanalaboratory Anghoyue for study peer sexulharassement psychology women quarterly vol Myrna, 2004
• Huerta, Marisela and others ,Sex and Power in the Academy: Modeling Sexual Harassment in the Lives of College Women, Pers Soc Psychol Bull, 2006
• Isis H. Settles and others , Frightened or Bothered: Two Types of Sexual Harassment Appraisals, op cit, 2011
• Laura A. Reese and Karen E. Lindenberg Gender, Age, and Sexual Harassment , Review of Public Personnel Administration, 2005
• Sophie, Andar, The prevalence of college sexual assault among women in the digital media era, An online investigation of potential impacts from social networking, pornography, cyber bullying and sexting ",Dissertations Theses, Teachers College , Columbia University, 2014